



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك عبدالعزيز
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
قسم علم النفس

نظرية العزو

إعداد الطالب :-

هشام محمد عمر عوض

Prof.hesham10@gmail.com

+966582213171

مقدمة :-

توضح نظرية العزو أن الفرد في حياته اليومية يحاول تفسير أي سلوك يصدر منه أو من غيره في ضوء ما هو متوفر لديه من المعلومات .

ويؤدي العزو دور جوهري في حياة الفرد الاجتماعية و النفسية من خلال ما يقوم به من تأثير على تعليل الظواهر وإدراك أسبابها و طريقة التفاعل مع البيئة الخارجية .

ويمثل العزو أحد العمليات الرئيسية الداخلية التي تهدف إلى إعطاء معنى لأحداث العالم الخارجي و الداخلي ، و في هذا السياق يرى (هيدر) أن اكتشافنا لكيفية تفسير الفرد لسلوكه و لسلوك الآخرين ، سيتيح لنا تفسير سلوك الفرد و قراراته و التنبؤ بهما ، وذلك لأن تلك التفسيرات السببية تحدد فهم الفرد و توقعاته عن الآخرين ، و هذه بدورها تؤثر في سلوكه و قراراته ، و في سلوك الآخرين كذلك.

وكما اهتم (هيدر) بالعوامل المفترضة من قبل الأفراد لتحليل سلوكهم و تفسيره ، حيث يعزو الأفراد سلوكهم إما إلى عوامل داخلية مثل خصائص الشخصية ، أو إلى عوامل خارجية تتعلق بالمواقف الاجتماعية .

و تقوم نظرية العزو على افتراضات عدة منها :-

1. أننا نحاول تحديد أسباب لسلوكنا و سلوك الآخرين ؛ وذلك لأننا مدفوعين للبحث عن معلومات تساعدنا في تحديد العلاقة بين السبب و النتيجة .
2. الأسباب التي نقدمها لتفسير سلوكنا ليست عشوائية ، بل هناك قواعد و ضوابط تستطيع أن تفسر لنا أسبابه .
3. الأسباب التي نحددها لنتائج سلوكنا تؤثر في سلوكنا الانفعالي و غير الانفعالي على المدى البعيد ، مكونة بذلك نهجاً لدى الفرد و المجتمع .

مفهوم العزو :-

يشير مفهوم العزو إلى العملية التي يختار فيها الشخص أسباباً معينة لسلوك ما ، سواءً أكان هذا السلوك صادر من الفرد ذاته أو من الآخرين .

كما يطلق على عملية العزو بـ " المعزيات السببية " ، و التي من خلالها يمكن أن يصل إلى التفسيرات السببية لأفعال التي يقوم بها الفرد نفسه و أيضاً الآخرين في البيئة الاجتماعية ، و على الرغم من أن هذه التفسيرات قد تكون صحيحة أو خاطئة ، إلا أنها تؤثر في استجابات و قرارات الفرد مع ذاته و مع الآخرين . كما أن تلك التفسيرات تخدم وظيفة حيوية لتعامله مع متطلبات بيئية . و في ضوء ذلك يتضح أن المعزيات السببية هي التي تحدد مشاعرنا و اتجاهاتنا و سلوكنا نحو أنفسنا أو الآخرين .

و يقوم الفرد بعملية العزو لكي يفهم أو يتنبأ أو يتحكم في العالم من حوله ، او لكي يبرر أفعاله و سلوكه ، أو لكي يمكنه من التوافق النفسي و الاجتماعي في الوسط الذي يعيش فيه . و من خلال ما سبق من مفهوم العزو يمكن القول باختصار أن العزو هو ميل الفرد إلى تفسير أعماله و أفعاله ، ومحاولة إيجاد سبب حدوث ذلك العمل أو الفعل .

المفكرون الرئيسيون و النظريات المفسرة لعملية العزو :-

• نظرية الاستدلال المتطابق المتوافق أو المتناظر لـ (جونز – ديفيز) :-

- تبدأ هذه النظرية من مسلمة أساسية وهي أن أي فعل يمثل حدثاً غامضاً أو غير واضح ، و أن الفرد يتعرف على معنى الفعل بملاحظة نتائجه .
- و من هنا اهتم كل من (جونز – ديفيز) بإدراك الشخص لأسباب أفعلا الآخرين ، وتناولوا العلاقة المبنية بين سلوك ما و الإسنادات الممكنة ، كما أنهما افترضا أن الفرد يسند و يعزو السلوك إما لخصائص الفاعل أو لخصائص البيئة ، إلا أنهما اقتصروا على الخصائص المرتبطة بالفاعل أي السببية الشخصية ، مما يتفق و نظرية العالم (هيدر) ، حيث تقوم هذه النظرية على فكرة أن الملاحظ يعتبر سلوك الفاعل سببه إحدى سماته أو استعداداته الخاصة ، ولكي يتوصل إلى مقاصده الضمنية ؛ عليه التوصل إلى آثار الفعل الذي أراده هذا الفاعل .
- ويذهب (جونز – ديفيز) إلى القول بأن الشرط الأساسي للاستدلال المتوافق و المتناظر يتمثل في عزو السلوك إلى النية أو القصد ، وهناك شرطان ضروريان لعزو السلوك إلى القصد ، وهما :-
1. أن نكون على يقين بأن الفاعل يعرف مسبقاً نتائج تصرفه .
 2. أن نكون واثقين بأنه يمتلك القدرة على القيام بذلك السلوك .
- فنحن لا نعزو السلوك إلى نزعة شخصية إلا إذا كنا واثقين أن ذلك السلوك لم يحدث صدفة .

• النظرية العامة للعزو السببي لـ (هيدر) :-

- يعتبر العالم (هيدر) مؤسس العزو السببي ، حيث اقم بتحليل الطريقة التي يفسر بها الشخص سلوكهم و المواقف التي يواجهونها ؛ وقد توصل إلى نتيجة و هي أن هناك بعدين أساسيين يلعبان دور في تطور العزو ، فالأول داخلي و الاخر خارجي .
- ويعتبر (هيدر) عزو الفرد لسلوك الآخر محصلة إدراكاته للقوى الخارجية و الداخلية . في حين يرى أن هناك دافعين وراء التفسيرات السببية التي يقدمها الأفراد ، وهي :-
1. الدافع الأول :- ويتمثل في الحاجة إلى تكوين فهم متنسق و مترابط عن العالم المحيط .
 2. الدافع الثاني :- حاجة الفرد للتحكم و السيطرة على البيئة و التنبؤ بالعلم المحيط به .
- وأضح (هيدر) أن هناك ظروفاً مختلفة وراء عملية عزو الشخص للأحداث ، وأطلق على هذه الظروف بالخصائص المهيئة .

• نظرية التباين المتلازم لـ (كيلي) :-

- صاغ (كيلي) نظريته لوصف و تفسير كيفية وصول الشخص إلى عزو سببي لسلوكه وسلوك الآخرين و الأحداث البيئية المحيطة . و أوضح أن عملية العزو السببي عملية معقدة و مركبة ، و يجب أن تأخذ في الحسبان الأسباب العديدة التي يترتب عليها أثر معين .
- و استخدم (كيلي) نموذج ثلاثي البعاد للتنبؤ بالأسباب المتعددة التي تختلف باختلاف الأثر ، فأى نوع من السلوك يمكن أن نجد له ثلاثة أنواع من الأسباب ، وهي :-
1. المنبهات الخارجية .
 2. الملاحظ (شخص آخر او الفرد نفسه) .
 3. الموقف أو السياق الذي يحدث فيه السلوك .

• نظرية العزو لـ (وينر) :-

تفيد هذه النظرية بان استجاباتنا تعتمد على كيفية تفسيرنا أو عزونا للخبرات ، أي على نوع الأسباب التي نفسر بها حدوث الوقائع التي نواجهها أو يواجهها الآخرون .
كما وضع (وينر) الأبعاد العزوية الأساسية هدفاً رئيسياً لدراساته الأولى ، و الأبعاد العزوية هي أبعاد تصف العلاقة بين الأسباب العديدة التي يدركها الأفراد لكل حدث من أحداث الحياة الاجتماعية ، وهي التي تحدد المعاني و الدلالات النفسية لكل حدث .

إيجابيات و سلبيات العزو :-

أولاً:- إيجابيات العزو :-

1. تعتبر مسلمات و دراسات العزو أساساً مهماً للفهم العلمي لكيفية تفسير الفرد للأحداث الاجتماعية ، و إدراكه لها .
2. أدت نظرية العزو إلى عدد من الاكتشافات المنيرة لجوانب مهمة من التفكير الإنساني في الحياة اليومية .

ثانياً:- سلبيات العزو :-

- أما سلبيات العزو فهي تتعلق بالتفسير الخاطئ للسلوك :- و تتمثل في :-
1. الخطأ الأساسي للعزو :-
وهو تفسير سلوك الآخرين بالعزو الداخلي دون اعتبار للعوامل الخارجية ، و أيضاً يتم عزو سلوك الآخرين إلى العوامل او السمات الشخصية .
 2. أثر الفعال و الملاحظ :-
وهو أن هناك ميل متكرر عند الشخص إلى عزو سلوكه إلى العوامل الموقفية (خارجية) ، بينما يعزو سلوك الآخرين إلى عوامل داخلية .
 3. التحيزات العزوية الذاتية :-
وهذا خطأ قائم لخدمة الذات ، ومثالاً على ذلك :-
أنا نعزو نجاحنا إلى عوامل داخلية (مثل:- الذكاء) ، بينما نعزو فشلنا إلى عوامل خارجية موقفية (مثل:- صعوبة المادة) .
في حين نعمد إلى عزو نجاح الآخرين إلى أسباب خارجية (مثل:- سهولة الاختبار ، الغش) ، بينما نعزو فشلهم إلى أسباب داخلية (مثل:- الغباء ، عدم الاهتمام) .

تطبيقات نظرية العزو :-

• عزو النجاح و الفشل :-

وجدت دراسات عديدة أن أكثر السباب التي يذكرها الناس لنجاحهم و فشلهم هي :- (القدرة – الجهد – صعوبة المهمة – الحظ أو الصدفة)، و هذا يبين أن هناك أنماطاً معينة لعزو خبرات النجاح و الفشل و أنها ليست عملية عشوائية .
وربما الأهم من ذلك أن هناك ميلاً عاماً لدى الأفراد إلى عزو نجاحهم إلى أسباب داخلية و مستقرة ، و إلى عزو خبرات الفشل إلى أسباب خارجية .

• العزو و التوقعات المستقبلية و الدافعية :-

وهو أنه إذا عزى الفرد فشله إلى عامل مستقر (داخلي أو خارجي) فإن هذا سيؤثر كثيراً على توقعاته المستقبلية لفرص النجاح و الفشل .
حيث أن الاعتقاد بأن سبب فشل الفرد هو سبب مستقر و داخلي سيؤدي إلى توقعات متشائمة لدى الفرد نفسه أو لدى الآخرين عن أدائه في المستقبل ، و سيزداد هذا التشاؤم عندما يعتقد الفرد بأن سبب الفشل لا يمكن التحكم به أو تغييره ، و العكس صحيح .

المراجع :-

1. علم النفس الاجتماعي / د.فلاح محروت العنزي / الطبعة الثانية / 2000 / فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية / الرياض .
2. علم النفس الاجتماعي / أ.د.محمد شحاته ربيع / الطبعة الأولى / 2011 / عمان / دار الميسرة .
3. أساليب العزو لدى المتعاطين و غير المتعاطين / أ. فهد علي العتيبي / 2010 / الرياض / جامعة نايف للعلوم الأمنية / رسالة ماجستير منشورة .
4. العلاقة بين عوامل عزو النجاح و الفشل الدراسي و تقدير الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي / أ.حمامة كريم / 2011 / الجزائر / كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية .